

# الدعوة للطاعة

## إنجيل آخر ومسيح آخر

"أَنْتِي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلِ آخَرَ. لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزَعِّجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ أَنْثِيمًا" (غلاطية ١: ٦-٨).

لاحظ عبارة " سَرِيعًا". دعني أسألك: "متى ابتعدت الكنيسة عن الإنجيل وعن مسيح الرسل الأوائل؟ هل كان ذلك في العصور المظلمة أم بعد الإصلاح أم ربما في الآونة الأخيرة؟". يا صديقي، لقد كانت كلمات بولس هذه في رسالته إلى أهل غلاطية، التي كتبها قبل معظم رسائله الأخرى. كانت كلمة "سريعًا" تعني أنه على الكنيسة أن تتعامل مع إنجيل آخر ومسيح آخر غير ما بشر به بولس. ومنذ ذلك الحين، عندما تقابل شخصًا ما يذهب إلى الكنيسة لأول مرة، قد تمكث معه لساعات بدون أن تعرف أنه مسيحي. لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للمسيحيين الأوائل لأنهم قالوا: "الآننا نحن لا يُمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا" (عمال الرسل ٤: ٢٠). لقد كانوا مبشرين، ومسيحيين لا يمكن إخفاؤهم.

كان مسيح الرسل مفعماً بالحيوية نابضاً بالحياة والنشاط ؛ كان شخصاً فائقاً للطبيعة يضبط كل من يسكن فيه. وبمجرد أن يكون فيك يصبح ذلك واضحاً. فيصبح جسدك هيكلًا له؛ ويصير فمك ناطقاً باسمه؛ كما تصبح قدميك قدمين له يحملانك إلى حيث يريدك هو أن تذهب. هذا هو مسيح الرسل الذي يأتي من داخل إنجيل الرسل، وينتج شعباً منهمكاً في أنهار المياه الحية التي تفيض من عرش الله.

على العكس من ذلك، لدينا أناجيل بديلة تنتج مؤمنين "هؤلاء هم آباء بلا ماء، غيوم يسوقها النوء. الذين قد حفظ لهم قتائم الظلام إلى الأبد" (بطرس الثانية ٢: ١٧). هذه صورة قاتمة حزينة. ومع ذلك، فإن مثل هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من حالة روحية متدهورة ينبغي على الراعي العادي أن يواصل كل يوم أحد العمل على أن يظلوا سعداء من أجل أن يضمن "نجاحه" في الخدمة. وهذا أيضاً نتيجة لإنجيل آخر ومسيح آخر يركز به الآن منذ قرون: فالمبشرون يتمتعون بالأمور الجسدية بدلاً من إطعام الخراف والحملان. فلنتأمل بعض سمات الإنجيل الآخر والمسيح الآخر غير إنجيل ومسيح الرسل الأوائل.

### خصائص الإنجيل الآخر

١- يكون لديك إنجيل آخر عندما لا يدعو هذا الإنجيل إلى التوبة. فلا يمكنك إضافة حياة جديدة إلى حياة عتيقة. لا بد أن تتخلى عن إحداها لكي تنال الأخرى. إن لم يتم التبشير بذلك، فلديك إنجيل آخر. لا ينبغي أن تسمح للحياة القديمة والإنسان العتيق والطبيعة الجسدية أن تصبح متحجرة أو مثبطة، بل ينبغي صلبها لأنها تقتل كل ما هو لله. التوبة تجعلك تبدأ. فإن لم تبدأ من هناك، فلن تبدأ. إنها الخطوة الأولى نحو أسلوب حياة جديد تماماً. وما هي التوبة؟ إنها حزن صالح مصحوب بتغيير تام للمسار. مرة

أخرى، إذا لم تتم دعوة الناس للتوبة، فالإنجيل الذي عندك هو إنجيل آخر. لقد ذهب الرب يسوع في كل مكان يكرز قائلاً: "تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ" (متى ٤: ١٧).

هكذا أيضًا ، كانت الكلمة الأولى التي افتتحت عصر البنطيقستي (الخمسيني- ما بعد حلول الروح القدس يوم الخمسين) هي "التوبة" (أعمال الرسل ٢: ٣٨). بدأ عصر الإصلاح بأطروحات من مارتن لوتر، وكانت أول ثلاثة بنود تدعو إلى التوبة. وعلى الرغم من النداءات الجادة المستمرة التي تدعو المسيحيين إلى التوبة، ما زالت الكنائس مليئة "بالمؤمنين" غير التائبين الذين يعبدون الله ويسبحونه، لكن ليس لديهم النية لاتخاذ خطوة واحدة نحو اتباع الرب يسوع بمجرد مغادرتهم للكنيسة. هذه إهانة لسيادة الله. وهذا هو رد الله على هؤلاء "المؤمنين": "لَا تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبُخُورُ هُوَ مَكْرَهَةٌ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمُحْفَلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الْإِثْمَ وَالْاعْتِكَافَ" (إشعياء ١: ١٣).

٢- أنت تعلم أن لديك إنجيلًا آخر عندما لا يكون ذلك الإنجيل هو إنجيل ملكوت الله. أَجَابَ يَسُوعُ: **الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ** (يوحنا ٣: ٥). لقد وُلدنا مرة أخرى لندخل ملكوت الله. لقد بشر بذلك السيد المسيح في كل مكان (لوقا ٨: ١). فقد قال: **"إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ"** (لوقا ٤: ٤٣). كما ينتهي سفر أعمال الرسل أيضًا بحديثه عن بولس "كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ" (أعمال الرسل ٢٨: ٣١). هل تدرك ذلك؟ إن الغرض الكامل من الفداء هو أن يدخل الناس إلى ملكوت الله. إن ملكوت الله عالم مختلف تمامًا. قدم الرب يسوع أمثالا

كثيرة عن ملكوت الله، وقال إنه يجب علينا أن نطلب الملكوت أولاً ونجعل ذلك دائمًا أولوية في حياتنا. فقال: **"الْكِنِ اظْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ"** (متى ٦: ٣٣). يتميز ملكوت الله عن جميع الممالك الأخرى بهذه اللآلئ الثلاثة: **"الْبُرِّ وَسَلَامٍ وَفَرَحٍ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ"** (رومية ١٤: ١٧). البر هو مكانتك الشرعية أمام الله، والسلام هو راحة النفس والتي لا يقدر أحد أن ينزعها منك، والفرح هو صفة السعادة التي لا ترتبط بظروفك. إن الإنجيل الذي لديك هو إنجيل آخر لو كان لديك إنجيل ليس فيه ملكوت الله.

٣- الإنجيل الذي لديك هو إنجيل آخر إن لم يدعوك إلى شراكة مسؤولة مع مخلصك. لا تتخضع بهذه الكلمات التي تسمعتها كثيرًا: "لقد فعل الرب يسوع كل شيء"، أو "الرب يسوع يفعل كل شيء". أولاً، لاحظ أن هذه الكلمات غير موجودة في أي موضع في الكتاب المقدس. ثانيًا، إن كان الدين الذي تتبعه لا يطلب منك شيئًا، فهو لا يساوي شيئًا. ثالثًا، هذه الكلمات لها صلاحية فقط إن أعدت صياغتها على النحو التالي. "لقد فعل الرب يسوع كل ما في وسعه ليخلصك وينبغي عليك الآن تنفيذ الوصية: **"اَتَمَّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ"** (فيلبي ٢: ١٢، ١٣). كان المسيح في الأناجيل يشغل تلاميذه على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. ومثلما كانت دعوته، كذلك دعاهم ليكونوا منشغلين بعمل الله الأب. لم يوجد الرب يسوع المسيحيين "اليوم الأحد فقط". لكن إبليس فعل ذلك.

الخلاص هو شراكة وقد كان كذلك على الدوام. نعم، إنك كمسيحي، قد تحررت من أعمال الناموس التي هي الستمائة وثلاثة عشر قانوناً للاويين. لكنك لم تتخلص من الوصايا الأدبية الأخلاقية، أو الوصايا العشر. إن شرائع وقوانين اللاويين في العهد القديم تم مكانها إحلال قوانين وأنظمة روحية في العهد الجديد، التي ينبغي أن تحفظك من أن تصبح خادماً غير مثمر فتلقى في الظلمة الخارجية (متى ٢٥: ٣٠). لذلك، تأمل في بعض هذه القوانين والتعليمات التي ينبغي عليك أن تحافظ عليها بمجرد أن تنال المسيح. يوجد الكثير منها في العهد الجديد، مثلما في العظة على الجبل، وفي أمثال الدينونة الثلاثة في متى ٢٥، وفي رسائل بولس. إنها تعليمات ووصايا القيام ببعض الأمور. فيما يلي بعض الأمثلة لقائمة المهام الخاصة بك: اخلع الإنسان العتيق؛ البس سلاح الله؛ طهر نفسك من كل دنس الجسد؛ أحب أعدائك؛ اهتم بالأرامل والأيتام (أفسس ٤: ٢٢؛ ٦: ١١؛ كورنثوس الثانية ٧: ١؛ لوقا ٦: ٣٥؛ يعقوب ١: ٢٧). نعم، الرب يسوع سيعينك في كل هذا، لكن عليك أن تتمسك بغايتك. مرة أخرى، تذكر أن الخلاص هو شركة.

لكن من فضلك لا تفهمني خطأ! ليس الأمر أن الكنائس عبر الأرض لا تبشر بالحق. إنها تبشر بالعديد من الحقائق الرائعة، لكن في كثير من الأحيان تعلن فقط نصف الحقيقة، وهنا يكمن الخداع.

### مسيح آخر

لقد أتى لنا إنجيل آخر بمسيح آخر، يسوع آخر. إن كان المسيح الذي تعبده لا يغيرك، فهو مجرد يسوع على الورق، له قيمة فقط في مناقشات مدرسة الأحد. أو قد يكون يسوع الخاص بك هو يسوع تاريخي لم يترك القرن الأول؛ يسوع وهمي ليس من لحم ودم؛ يسوع تم إنشاؤه من بضع قصاصات من الأسفار المقدسة لكي يناسب أسلوب حياتك؛ أو يسوع نحتفل به في عيد الميلاد، كطفل يمكن التلاعب به.

إن الصورة الحقيقية للرب يسوع التي غالباً ما كانت مخفية عن الجموع هي أنه غالباً ما جعل الناس مجانيين بدلاً من أن يجعلهم يشعرون بالرضا. لقد كان عدائياً كما رأينا في أسفار الكتاب المقدس. 'فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ' (متى ١٣: ٥٧). وبدلاً من أن يفتح باب الخلاص واسعاً ليثبت محبته لكل البشر، جعله ضيقاً مثل "ثقب الإبرة". وجعل الناس مسؤولين عن كل كلمة بطالة وعن كل فعل. لقد نظر من خلال ذرائع الناس ونفاقهم. عندما برر الناس أنفسهم قائلين: "يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! افْتَحْ لَنَا. يُجِيبُ، وَيَقُولُ لَكُمْ: لَا أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ. حِينَئِذٍ تَبْنِدُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا قُدَامَكَ وَشَرَبْنَا، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا. فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لَا أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ" (لوقا ١٣: ٢٥-٢٧). أوه حقاً، إنه صديق للخطاة، لكن ما أن ترفض أن تتبعه، تنتهي تلك الصداقة. وإن رجعت عنه فسقطك من الكرملة ويطرحك في النار (يوحنا ١٥: ٦). إن الرب يسوع الذي نادى به الرسل هو يسوع حاسم. لقد قال: "فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الَّتِي تَعْتَرِكُ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الَّتِي تَعْتَرِكُ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ" (متى ٥: ٢٩، ٣٠).

الرب يسوع لا يقبل المساومة. إنه قاطع في مطالبه. إنه لا يسمح لك بأن تبدل الفرح الذي يقدمه بالمتعة الطيبة والنظيفة التي يقدمها العالم. لقد أحدث الانقسام في البيوت. واستبعدته كنيسته. وأوجد الخراب في الهيكل. حُكِمَ عليه بالموت. وجميع الذين اعترفوا به حُرِّمُوا من عضوية الكنيسة (لوقا ١٢: ٥٣؛ ٤: ٢٩؛

يوحنا ٢:١٥؛ ٩:٢٠). وإن طلبت منه أن يدخل في حياتك، فلن يدخل فيها ما لم يكن له السيطرة الكاملة، بما في ذلك كل قرش في جيبك وكل دقيقة في جدولك الزمني. إنه يريد أن يسكن فيك تمامًا. هذا يمنحه فرحًا عظيمًا ويصبح فرحك لا يوصف ومجيدًا. مرة أخرى، هذا ما جاء من أجله. ولكن لكي ينال ذلك، لن يقبل أي شيء أقل من حياتك لحياته. أي شيء آخر هو كذب. هذا هو الإنجيل الحقيقي للرب يسوع المسيح. وأي إنسان يركز بإنجيل آخر أو بمسيح آخر فليكن فليكن أَنَاثِيمًا ملعونًا (غلاطية ١:٨).

[www.joyfulabiding.com](http://www.joyfulabiding.com)

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA